وأما على حالة السهو عليه في الأقوال ويجوز السهو عليه فيما ليس طريقه القول
كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاد ضمن
اما انكار القصر فحق وصدق وباطنا وظاهرا واما النسيان فاخبره صلى الله عليه
وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وانه لم ينطق
به وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله فلم انس راجع الى التسليم اي انني سلمت
قصدا وسهوت عن العدد اي لم انسه في نفس التسليم وهذا محتمل وفيه بعد ووجه
ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن
اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلاف مع الرواية الاخرى
الصحيحة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت الصلوة وما نسيت هذا ما ارأيت
فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعضها وتعسف الاخر منها
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والذي اقول وانظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها
ان قوله لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله صلى الله
عليه وسلم بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي ويقوله في بعض
روايات الحديث الاخر انسى كما تنسون فلما قال له السائل اقصرت الصلوة ام نسيت
انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شئ من ذلك فقد نسي
حتى سأل عنه غيره فتحقق انه نسي واجرى عليه ذلك ليسن فقوله صلى الله عليه وسلم
على هذا لم انس ولم تقصر اي وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة
ولكنه نسي فوجه اخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينسى ولا ينسى وكذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة
وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلوته ولا يغفل
عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغله بها لا غفلة عنها فهذا

ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت ولا نسيت خلف
في القول وعندي في اخرى ان قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت وما نسيت يعني الترك
الذي هو احد وجهي النسيان اذ والله اعلم انه لم اسلم من ركعتين تاركا لاكمال الصلوة
ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح اني لا انسى وانسى لاسن لكم الي واما قصة كلمات ابرهيم
عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذبات الثلاث المنصوصة في القرآن منها
اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها
اختي فاعلم اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره
وهي داخلة في باب المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني
سقيم فقال الحسن وغيره معناه ساسقم اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر
لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قد رعلى من الموت
وقيل سقيم القلب بما اشاهد من كفركم وعنادكم وقيل بركات الحمى تأخذه
عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب
بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم
من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك وقيل استفتاه
حجته عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو لا ضعف ايمانه ولكنه
ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلوم حتى
الهمه الله باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما نصه الله
وقدره تمت بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق خبره بشرط
نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق
ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك اختي في الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)